المحاضرة رقم (04): أهمية وأهداف دراسة إدارة المخاطر

الهدف من هذه المحاضرة:

- إفادة الطلبة بأهمية موضوع إدارة المخاطر والهدف من دراستها في حقل علم النفس العمل والتنظيم والتي تؤهلهم لأن يكونوا أكثر معرفة وقدرة على معالجة المشكلات النفسية والاجتماعية في بيئة العمل.

أولا :أهمية إدارة المخاطر:

تشكل إدارة المخاطر جزءًا أساسيًا للقيام بإدارة وتنظيم السلامة والصحة المهنية على نحو صحيح، ويكمن الهدف النهائي لإدارة المخاطر في التخلص من الأخطار أو خفض مستوى خطورتها لإنشاء مكان عمل أكثر أمانا وصحة، و لا تعد إدارة المخاطر عملية قصيرة المدى، وإنما عملية مستمرة من الإبتكار تسعى لإيجاد بيئة عمل آمنة وصحية، حيث تسعى إدارة المخاطر إلى:

- المساهمة في حماية و سلامة وصحة العاملين وعامة الناس، والحفاظ على الممتلكات والبيئة.
- تقديم الفائدة الجماعية للمجتمع من خلال عمل على إزالة أو خفض المخاطر الحقيقية، سواءً كانت متكررة الحدوث أو ذات آثار كبيرة.
- الساهمة في تعزيز الكفاءة الإنتاجية، بالإضافة إلى تقليل أيام الغياب الناتجة من المرض المهني.
- المساهمة في فهم وتعزيز مستوى الوعي لدى أصحاب العمل لفهم كافة ما يلزم من إجراءات متعلقة بالصحة والسلامة المهنية.
- التقليل من الآثار النفسية الناجمة عن الحوادث والأمراض الصناعية، إذ أن الحوادث لا يقتصر تأثيرها على الجوانب المادية في العمل، وإنما تمتد آثارها إلى مشاعر العاملين داخل المنظمة وكذلك الزبائن المتعاملين معها.
- تدعيم العلاقات الإنسانية بين الإدارة والعاملين، إن توفير الحماية للعاملين والإهتمام بهم من قبل الإدارة يشعرهم بأهميتهم، ويبني جسور التعاون وبين إدارتهم.

ثانيا: أهداف إدارة الأخطار:

ترتكز إدارة المخاطر على الأسلوب العلمي (سواءا كانت إجراءات وأساليب أو قوانين، أو تعليمات)، لتحديد الأخطار التي يتعرض لها الفرد أو المشروع وتصنيفها وقياسها للحد من للحد من معدل تكرار الخسائر أو تخفيف شدة وطأة الخسارة (شدة الخسارة)، باختيار أنسب الوسائل.

ويمكن تحديد أهداف إدارة المخاطر بتصنيفها إلى مجموعتين أساسيتين كمايلي:

- الأهداف التي تسبق تحقق الخسائر.
- الأهداف التي تلي تحقق الخسائر.

1- الأهداف التي تسبق تحقق الخسائر : تتمثل أهمها في الإقتصاد، القلق، مقابلة الإلتزامات الخارجية المفروضة، والتي نذكرها كالتالي:

1-1- الإقتصاد: أي أن المنشأة يجب أن تعد التقديرات للخسائر المحتملة بطريقة إقتصادية ممكنة، وهذا يتضمن تحليل مصاريف برامج الأمان، أقساط التأمين، التكاليف المرتبطة بالأساليب المختلفة لمواجهة الخسائر، بمعنى تهدف إدارة الأخطار إلى تخفيض تكاليف مواجهة الخطر إلى أدنى حد ممكن.

1-2- القلق: حيث أن الوحدات المعرضة للخسارة يمكن أن تسبب قلق كبير أو خوف لمدير الخطر (المسؤول)، فمثلا الخوف من قضية كبيرة ومركزة من سوء المنتجات بإمكانها أن تسبب خوف كبير لمدير الخطر، ومدير الخطر يحاول أن يخفض هذا القلق والخوف المرتبط بالوحدات المعرضة للخسارة، وهذا هدف أكثر تعقيدا.

1-3- مقابلة الإلتزامات الخارجية المفروضة: أي أن المنشأة يجب أن تفي بالمتطلبات المفروضة من قبل الجهات الخارجية، مثل كالمتطلبات الحكومية التي تطالب المنشأة بتوافر وسائل الأمان لحماية العاملين من الأخطار.

2- الأهداف التي تلي تحقق الخسارة:

2-1- بقاء المنشأة: أي بقاء المنشأة بعد تحقق الخسارة، حيث يمكن للمنشأة على الأقل أن تعيد جزءا من عملياتها خلال فترة زمنية قليلة إذا أرادت الإستمرار، حيث تستهدف إدارة الخطر إلى وضع حد أقصى للتكاليف التي يتعرض لها المشروع والتي تهدد بقائه إذا زادت عن ذلك.

2-2- إستمرارية العمليات: في بعض المنشآت فإن القدرة على ممارسة العمل بعد تحقق خسارة شديدة يعتبر من أهم الأهداف حيث تفقد المنشأة جزء من عملائها وموردیها وتقل قدرتها التنافسية، بمعنى ضمان إستئناف المنشأة لعملياتها بكامل طاقتها الإنتاجية بعد تحقق الحادث، حيث تكون فترة التوقف قصيرة جدا.

2-3- إستقرار الأرباح (العوائد): حيث ترغب المنشأة في الاحتفاظ بأرباحها على الأسهم بعد تحقق الخسارة ويتم الحفاظ على مستويات دخول مستقرة من خلال تحجيم الإنخفاض في التدفقات النقدية أو الدخول بسبب تحقق الأخطار عند حدود مقبولة، وهذا الهدف مرتبط تماما بهدف إستمرارية العمليات.

2-4- الإستمرار في النمو للمنشأة: يمكن للمنشأة أن تنمو من خلال تطوير منتجات وأسواق جديدة أو عن طريق الإستحواذ أو الإندماج مع مؤسسات أخرى. لذلك يجب على مدير الأخطار مراعاة تأثير الخسارة على قدرة المنشأة على النمو.

2-5- المسؤولية الإجتماعية: تخفيف وتقليص الآثار التي ستحدثها الخسارة على الأشخاص الآخرين وعلى المجتمع. حيث يمكن أن تؤثر الخسارة الشديدة بشكل سلبي على الموظفين والموردين والعملاء والمستثمرين والدائنين والمجتمع بشكل عام. على سبيل المثال: يمكن أن تتسبب الخسارة الشديدة التي أدت إلى إغلاق مصنع في بلدة صغيرة لفترة طويلة في ضائقة إقتصادية كبيرة في المنطقة المحلية.